Journal of Arabic Research
EISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.08 Issue: 01 (Jan-June 2025)
Date of Publication: 25-06-2025
HEC Category: Y

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	**الوطنية في نتاج عبد الله الفيصل الشعري** **Patriotism in the poetic works of Abdullah Al-Faisal**
Authors & Affiliations	**Dr Zaib Un Nisa** Assistant Professor of Arabic Govt Graduate College (W) Sheikhupura
Dates	Received: 05-04-2025 Accepted: 30-06-2025 Published: 25-06-2025
Citation	**الوطنية في نتاج عبد الله الفيصل الشعري** [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	**الوطنية في نتاج عبد الله الفيصل الشعري** **Dr Zaib Un Nisa**, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

ABSTRACT

The study of Patriotism in the poetry of Abdullah Al-Faisal is of particular importance. It urges the people towards revolution and dignity, and inflames in souls "hopes" and "aspirations." It also leads to the path of abandoning bad characteristics like laziness, humiliation, and servitude. As we know, the description of patriotism gives spark to a nation, awakens them from their slumber, and gives them thought and insight for the progress of their homeland.

I am confident that whoever studies the poetry of Abdullah Al-Faisal (1922-2007), who belongs to the ruling family in the Kingdom of Saudi Arabia, a part of nationalism, will be filled with the spirit of faith and will be full of revolution. He will overcome ignorance, oppression, servitude, humiliation, and disgrace in the world. He was a poet of the new generation, and was a "barrister" and "prince" and "leader" and "sportsman." Also he was among the pioneers of the romantic school in Saudi poetry. Homeland, in his opinion, is not just a dream or a feeling that fades away in times of exile and distance, rather one is always there for the homeland. The experience of loving the homeland is one of the greatest experiences of love according to the prince Abdullah Al-Faisal. As for the poems of the poet Abdullah Al-Faisal in loving the homeland, they are a complement to

his poetic personality. No matter how much we look at his poetry about love and romance, we do not find the original poetic personality of him. Unless we read his excellent national poetry. The example of it is the poem "Call" and "The Anthem of the Redeemers" and "To the Youth of My Country" and others of the patriotic poems.

Key Words: Abdullah Al Faisal, Poetry, Patriotic Poetry, Saudi patriotic Poetry.

إن دراسة الناحية الوطنية في شعر عبد الله الفيصل هي ذات أهمية خاصة وأنها تحرّض الشعب على الثورة والرفعة وتنفخ في النفوس أملاً ورجاءً و تحدث أيضا على ترك الخصائل القبيحة مثل الكسلان والخذلان والعبودية وكما نعرف أن وصف الوطنية ينفخ الروح في أفراد الوطن و يوقظهم من رقودهم وجمودهم ويعطيهم التفكير والشعور لرقي الوطن.

وأنني متأكد بأن من يدرس شعر عبدالله الفيصل (1922م-2007م) الذي ينتمى إلى الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية. من ناحية الوطنية سيستيقظ بروح الإيمان وسيكون مليئاً بالثورة، و سيغلب على الجهالة والظلم والعبودية والإهانة وطغاة العالم. وهو شاعر الجيل الجديد، وكان شاعراً بارعاً وأميراً و وزيراً وقائداً ورياضياً، ومن رواد المدرسة في الرومانسية في الشعر السعودي، والوطن لدى عبدالله الفيصل ليس مجرد الحلم يناجي به أو المشاعر ترهف في لحظات الغربة والبعد بل للوطن كل الزمان ماضيه وحاضره ومستقبله وإن تجربة حب الوطن هي من أكبر تجارب الحب لدى الأمير عبد الله الفيصل. أما قصائد الشاعر عبدالله الفيصل في حب الوطن فهي مكملة الشخصية الشعرية، ومهما طالعنا شعره في الحب والغزل فلا تتضح لنا شخصية الشعرية الأصلية، مالم نقرأ شعره الوطني الرائع البارع والمثال على ما قلناه هو قصيدة المساة "نداء" و "نشيد الفدايين" و "إلى شباب بلادي" وغيرها من القصائد الرائعة.

مفهوم الوطنية:

الوطن لغةً هو محل الإنسان مطلقاً، فهو السكن بمعنى: استوطن القوم الأرض وتوطنوها، أي اتخذوها سكناً

وهو عند أهل السياسة مكانك الذي يحفظ حقك فيه ويعلم حقه عليك، و تأمن فيه على نفسك وآلك ومالك ومن أقوالهم فيه: لا وطن إلا مع الحرية، وقيل أيضاً: لا وطن في حالة استبداد، وكان حد الوطن عند قدماء الرومانيين: المكان الذي فيه للمرء حقوق وواجبات سياسية.[1]

وأما الوطنية فمعناها أن يشعر جميع أبناء الوطن الواحد بالولاء لذلك الوطن، والتعصب له، أياماً كانت أصولهم التي ينتمون إليها وأجناسهم التي انحدرها منها، أي أن الولاء فيها الأرض بصرف النظر عن القوم أو اللغة أو الجنس.

مفهوم الوطنية في الأدب:

أما مفهوم الوطنية في الأدب فهي تعني: شعور بحب الوطن يعبر عنه في الأدب أحياناً نثراً أو نظماً، ويتضمن ما تحتويه نفس المشاعر أو الكاتب من مقدار إخلاصه لوطنه، كما ينطوي على حث القاري، على المشاركة في هذا الشعور[2] ولا يخفى أن هذا التعريف يخص الناحية العاطفية، ويبين أن الشعر الوطني ليس مجرد تقرير للعواطف فقط، بل يحتاج إلى مدجسر بين الفنان والمتلقي عن طريق انتقاء القالب الفني الملائم، والأسلوب، واللفظة الموحية الدالة، التي تشرك المبدع مع الملتقي في عمق التجربة الشعورية، أما تعريف الوطن في الشعر من الناحية الموضوعية، فنعني به التغني بالجبال والسهول والوديان والأرض، والبحر، كما نعني به تبني الأديب قضايا الأمة السياسية الخاصة، والوقوف بجانبها حين يكون نزاع مع الدول الأخرى[3].

أما الوطنية في شعر عبد الله الفيصل تظهر من مظاهر عديدة منها: فخر الوطن، الحنين إلى الوطن، بؤس الابتعاد عن الوطن، هوى الوطن، رسالة الأمن والسلام، فداء الوطن، توقير القواد، الأوصاف الجليلة لشبان المسلمين، طريق المجد، السير مع الدهر، انطلاقات الشهاب، عبقرية الأجداد، فجر الأمل، أسلحة الإيمان، الاستبشار بعد النوى، الممارسة الشديدة للنصرة. وبدراسة الوطنية بهذا الطريق نستطيع أن نفهم الوطنية في أوضح صورتها.

فخر الوطن:

إن حب الأرض ووطنه وثراه وطنيته لفي نفس الشاعر و دمه وفي أنفاسها والشاعر دائماً يمدح ويصف بالخصال والمكارم والمناقب التي تتعلق بوطنه. والشاعر يحب من يهوى أرضه وهو يفتدى بالروح والجسد معاً لأجل وطنه. كما يقول الشاعر:

نحن في المشرق والمغرب من
سطّرت أمجادهم بالذهب
ملأو الآفاق عدلاً وهدىً
بكتاب الله خير الكتب
راية الإسلام قادتهم إلى
أدب الفتح وفتح الأدب
فارتقوا فيه لأعلى سبب[4]

نلاحظ في هذه الأبيات يدعى الشاعر بأن أمجاد وطنه قد كتبت وسطّرت بالذهب والفضة، وملأ أعمالهم آفاق السماء والأرض عدلاً وهدىً وهم يهتدون من هدي القرآن الكريم، وراية الإسلام تقودهم إلى أدب الفتح وفتح الأدب وقد ربط الله بهم من الكرام و ذي العزة و الشاعر أيضاً يفخر بكونه عربياً. عندما يقول:

لغة الضاد[5] نمت أعراقنا
و رَوَتها بالدم المنتخب[6]

الشاعر يفخر من حيث كونه عربياً ولغته اللغة العربية وهذه اللغة تشمل "كلمة الضاد" والضاد لا تلفظ بأصح تلفظ إلا بتوفيق الله تعالى. ثم يخبرنا الشاعر بأن قومه من هداة العالم وقادته وهم يهتدون بهدي الله تعالى، والنبي صلى الله عليه وسلم قد هداهم إلى الصراط المستقيم، وهم قد صاروا علواً ورفيعاً وعظيماً كمثل الشهاب بل فوق الشهب.

عبقرية الأجداد:

يعدّ عبدالله الفيصل الأوصاف الحميدة والشمائل الكريمة التي قد قام عليها آباؤه وأجداده، هو يتخيّل ويتصور بأن الله تعالى حفظ أوطان العرب من ضلالات العدّو الأجنبي بسبب آبائه و أجداده، حيث يقول:

حفظ الله به أوطاننا
من ضلالات العدّو الأجنبي[7]

و الشاعر قد امتدح هؤلاء الرجال الذين انتموا وساعدوا وارتبطوا إلى آبائه وأحداده و شملوا معهم في الأعمال الجليلة البارعة الرائدة ويخاطبهم بألقاب عديدة حينما يقول:

ملك شهم كريم قائد
و سليل الأكرمين النُّجب
منطق عذبٌ و وجهٌ باسمٌ
كسنا المستقبل المرتقب[8]

وفي ختام القصيدة يسأل الشاعر ويدعوالله تعالى أن يرعى هؤلاء الرجال الذين قد انتموا وارتبطوا واعتصموا حبل آبائه و دينه وشريعته، كما يقول:

صانه الله و أبقى ملكه
للعلا للأمل المستعذب[9]

في هذه الأبيات نلاحظ بأن الشاعر يعتقد بأن كل شي من الكون لا بدّ أن ينفد ويفنى وجوده ولكن محبة الوطن وهواه يظل مرفوعاً إلى يوم الدين وهذا هو سبب الفخر والجود والكرم لأبناء الوطن وهم ينشد من أنشودة الوطن وهم يقولون لقول الشاعر:

منك الشجاعة والكرم
فيك المروءة والشمم
تعلو بعلياك الهمم
لتظلّ مرفوع العلم[10]

هذه الأبيات تبيّن لنا بأن الشاعر يعتقد و يؤكد بأن أرض الوطن هي سبب الرقى والعلا والمجد والعزة و الغلبة والشجاعة والكرم في هذا الكون كما يعتقد الشاعر بأن هوى الوطن لا تغني وكل شيء من العالم يحتوي إلى الفناء.

هوى الوطن:

الشاعر يتأكد و يعتقد بأن أرض الوطن وثراه وطنيته هي الطاهر والغالى ويوجّه إلى أرض الوطن بقوله:

يا فخر أحلامي وآمالي
تحيا وتحلُوفي مغانيك الحياة[11]

نلاحظ في هذا البيت بأن الشاعر قد بدأ يعّد أرض وطنه من فخر أحلامه وآماله وهويته، ويبيّن لنا بأن أغاني الوطن وأناشيده تحي وتحلو و تزين الحياة في هذه الدنيا.

الحنين إلى الوطن:

الشاعر عبد الله الفيصل يعشق وطنه وقد يجمّل و يزيّن دنياه لفرحة وطنه وسروره و عظمته و علوه كما يقول:

وإن مشى كان السهاركبه
عبر نجوم شَعشَعَت وعل
هذا فؤادي فامتلك أمره
والظلمه أن أحببت..أو فاعدل[12]

يتمنى الشاعر ويريد أن يرى أرض وطنه فوق كل قطعة من قطاع الأرض وهو أيضاً بأنه يستطيع أن يضع قلبه وروحه أمام الوطن وهو يدعى بأنه يستطيع أن يفعل ويقوم على أي عمل في هذه الدنيا من أجل قرة عين وطنه والشاعر أيضا يدعى بأن حب الوطن و هواه قد منعه وصدّه من كل هواء أخرى. في هذه الأبيات نستطيع أن نلاحظ ونشاهد ونتطلع على أن الشاعر يحب وطنه حباً جماً وهو يستطيع أن يفيدي كل تضحية لشأن وطنه.

فداء الوطن:

إن الوطن طينة المرء التي نبت فيها أصله فسعادة الإنسان مرتبطة بسعادة بلاد. وهذا الشيء الذي يذكر الشاعر عندما يتوجه ويبيّن عظمة الوطن وينظم أبياتاً في شأن فداء الوطن بحيث يقول:

أفديك يا وطني إذا أعز الغداء
بأعز ما جادت به نعم الحياة
كل الوجود و ما احتواه إلى الفناء
إلّا هواك يظل مرفوعاً لواه[13]

وهو أيضا يقول:

أهوى ثراك الطاهر الغالي
أهوى سماك و مجدك العالي[14]

هذا البيت يدّلنا وينيرلنا بأن الشاعر قد مال إلى اعتقاد أن وطنه هو من أجمل الأوطان وثرى أرض وطنه الطاهر الغالي الثمين وهو لا يفزع عند وقوع المصائب العظيمة التي أصابته بسبب هذا الحب و الهناء لوطنه، كما يقول:

أهوى الذي يهواك يا وطني
وأصد من عاداك يا سكني[15]

قد أعلن الشاعر بأن حبه وهواه للذي يهوى لوطنه وعداوته وبغضه وحقده للذي يعادي ويحقد و يبغض ويتعصب مسكنه ووطنه، وهو أيضا يخاطب وطنه بألقاب جيّدة رائدة بارعة جميلة حنينة هكذا:

يا مهد إسلامي
يا وحي إلهامي
يا عزى النامي
يا موطن الفضل الندى
يا أصل كل السولد[16]

فجر الأمل:

كان عبدالله الفيصل يملك ملكة البيان والكتابة وكان لايزال يدعو قومه إلى الرقى و العلا والطموح والأحلام والرسوم والأنغام، وقضى عبد الله الفيصل حياته في هذه الدعوة وكان يتمنى أن يرعى شعبه على قمة الرقي ولهذه الغاية. يختار طرقاً مختلفاً ليقظة شعبه، وفي رأيه حياة الذلة والإهانة والخذلان ما يلائم لقومه والموت خير من حياة العبودية كما يقول الشاعر الوطني:

قل للفدايين قد آذنت
شمس العدا بعد الفدا بالغياب
وبان فجر الأمل المشتهى
زاهي الرؤي تشرق فيه الرّغاب
و ليلنا بعد اشتداد الدجى
ينفض عن برديه ثقل الصباب[17]

قد خاطب الشاعر الوطني فتيان شعبه وأخبرهم بأن شمس العدا و مرور الزمان و مداولة الأيام قد آذنت بالغياب وأشرقت فيه الرغاب.

أسلحة الإيمان:

استخدام الشاعر في قصيدته كلمة "الأسلحة الإيمان" وهذه الأسلحة هي زينة المؤمن و بهذه الأسلحة هو ينجح وينال مناله وغرضه وهدفه وغاية بحيث يقول:

لا يرهب الموت ولا ينثى
من عزمه شأن الشجاع المهاب
سلاحه الايمان في ربه
وهمة عالية كالشهاب
يدفع عن موطنه طاغياً
ميزته في الحرب غدرُ الذِّئابِ
طاب الغدا... هذا الجهاد الذي
تبني به فوق المعالي قباب[18]

إن الشاعر ليعتقد بأن أسلحة المؤمن إيمانه في ربه وهمته عالية كالشهاب، وهو لا يرهب الموت ولا ينسى عن عزمه شأن الشجاع المهاب، وهو يذهب إلى الحرب عزير الخطى ولا مطمع يمنعه ويحفظه للسلاب، وهو يدفع عن وطنه طاغيا، وخصائصه وميزاته في الحرب غدر الذئاب والأعداء والمحتلين والمستعمرين والغاشمين والمغتصبين، وهو يرحب الحرب في حماية وطنه يبنى فوقه المعالي قباب أما كلمة الشهاب وتشبيهه بهمة عالية للمؤمن تخبرنا وتبين لنا بأن المؤمنين يزينون أنفسهم بأسلحة الإيمان وهمتهم عالية رفيعة كالشهاب، وهذه الهمة تساعدهم وتعينهم علي الدفاع عن موطنهم من طغاة العالم.

الثأر للعلا:

الثأر العلا هو من فطرة الأقوام الذين تحبون العلا و العظمة، والطموح، والرسوم، والأنغام والأحلام. والشاعر أيضا يؤيد هذه القصيدة ويتأكد بأن الثار للعلا لابد منها للوصول إلى قمة العظمة والرفعة، كما يقول الشاعر:

إنّ الفدائيين بعد الذي
نيتِ من شي صفوف البلاءِ
قد أقسموا أن يشأرُوا العُلا
للطُّهر مسفوحاً لزاكي الدَماء

لاخطبٌ كالامس يُلهي بها
و إنما تزحف آسادهم
نحو العدا منذرة بالغناء
ليل الأسى ولّى بلا رجعة
فاستَقبِلِي يا قدس فجر الضياء[19]

هذه الأبيات تعيننا على أن تفهم بأن الشاعر يؤيد وينصر ويعين عقيدة الثأر للعلا ولا عكس هنا لا تنهض الشعوب والأقوام في هذه الدنيا.

الممارسة الشديدة للنصرة:

يرى عبد الله الفيصل أن الحياة الصراع بين الحق والباطل وأن الحق منذ بداية الخلق واجه أمامه مؤامرات الباطل، و في هذا الصراع يغلب صاحب الممارسة الشديدة ورجال الحلم واليوث الحرب، ورب الورى يبشرهم بالنصر والفوز والفلاح والنجاح ما يقوا في الالتحام والوئام ومظاهرة الممارسة الشديدة لا يواجه أي مصيبة ولا مشكلة، ويصحو صاحب الممارسة الشديدة في الأمن والسلامة. كما يقول الشاعر:

ياليوثَ الحرب في يوم الوغى
ورجالَ الحلمِ إن حلّ السلام
أبشِرُوا بالنصر من ربِّ الوَرىَ
ما بقيتم في التّحام ووئام
ليس بعد اليوم وقت للكرى
قد صحونا لم يعد فينا نيام[20]

والشاعر أيضا يبين لنا ويخبرنا بأن درب النصر بالإيمان مشروط المصير ومثال العز بالأقدام دان ويسير، ويشجع شباب قومه على أن يحملوا من لهب الإيمان أقباساً تنير الظلام والدياجير ويسمع من مصرع البغى تباشير السلام والفلاح والأمن. كما يقول الشاعر:

إن درب النصر بالإيمان مشروطُ المصيرِ
ومنال العزّ بالإقدامِ دانٍ و يُسرِ
فأحملوا من لهب الإيمان اقباس تَنِير
واصغوا من مصرع البغي تباشيرِ السّلام[21]

الأوصاف الجليلة لشبان المسلمين:

كان الشاعر العربي عبد الله الفيصل يملك قلباً خافقاً حياً، وكان قلبه يحس أحداث الدهر و أزماته وكان قومه غارقا في الكسل ظلام العبودية الفكرية والاستعمارية. وكان أحد شعراء العرب ينفخ روح الحرية والحياة في المسلمين في تلك البيئة المظلمة، فأراد الشاعر الوطني والثوري عبد الله الفيصل أن ينير سبيل اليقظة والحرية لقومه فاستعمل قلبه لهذه الغاية الجلية، وأعطى قومه أفكاراً جديدة حسب اتجاهات الزمان، وذكّر المسلمين عظمتهم وعزتهم عفتهم وعلوهم. وبيّن لهم بأن أهوال الدجى ستنتهي بعد يقظتهم ونصحهم أن يعملوا لقومهم ووطنهم كما يتصور الشاعر في تصور مكان الشباب المسلمين كما يقول:

مَرْحَى فَقَد وضح الصَّواب
وهَفَا إلى المجدِ الشباب
عجلان ينتهب الخُطَى
هيمان يستدني السحاب
في روحه أمل يضيء
و في شبيبته غلاب
قد فارق الجهل العقيمِ
هَشَّ للعلمِ اللُّبَابِ[22]

في هذه الأبيات نشاهد ونلاحظ بأن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل قد تصور ولاحظ مكان شبان المسلمين في تصوراته وأفكاره بأن شأن المسلمين قد بدأ والسير إلى الصواب وأسرعوا إلى المجد وتوجهوا إلى انتهاب الخطي على الأرض، وبهذه الأعمال الجليلة قد وصل المسلمون إلى غاية العلا والرقى والطموح، وبهذا قد بدأ السحاب يصير يدنوا إلى مكانهم الجليل العظيم.

السير مع الدهر:

كان عبد الله الفيصل يحب وطنه وقومه حباً جماً وكان لايزال يفكر في مستقبل قومه وأقصى غايته أن يرقي قومه، وينهضوا ولا يواجهوا أية مصيبة من مصائب العالم، ولهذه الغالية ينصح الشاعر قومه بأن يكونوا مستعدين للسير مع الدهر ولا يكسلوا في ميدان المسابقة، ويعظ الشاعر قومه بأن يتركوا نوم الكسلان ويستيقظوا بعزم جديد، وهو العزم عزم النهضة

وعزم إحساس اليقظة وعزم السير مع الناس في كل مجال من مجالات الحياة. ويريد الشاعر على بأن يحس قومه كل شي و بإحساس رقيق وبتفكر قومه كل ما حولهم لأن الشاعر يريد أن يرى قومه لا تصدنهم الأهوال والمصائب والمشاكل، ولا تفز عنهم الأحداث والواقعات. ويريد الشاعر أيضاً أن يبين لقومه بأن يسيروا مع الدهر كيفما اختلفت الأحوال وكيفما شاءت الدنيا أي وفق اتجاهات الدنيا.

يؤكد الشاعر قومه بأنهم سينجحون ويفوزون ويكون لهم اليوم في كل قطعة من أقطاع الأرض. وقد بيّن هذه العواطف شاعرنا العظيم عبد الله الفيصل في الأبيات التي نظمها في قصيدة "إلى شباب بلادي منها":

ورَنَا إلى مستقبل
يرقَي له متن الصعاب
قد راح يَستهدي العلا
و يصارع الموج العباب
ذا كم لَعَمري عُدَّة
الوطن الكريمِ المستطاب[23]

و نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر قد وضح بعض خصائص الشباب المسلمين الذين يرنون ويشاهدون ويلاحظون مستقبلهم ويريدون الرقى إلى العلا ومتن الصعاب، وهم لا يزالون يستهدون العلا ويطلبون المطالب الجليلة والمقاصد العالية في حياتهم، ولا يبالون المصائب والأزمات ويصارعون أمواج العباب وهم يواجهون المشاكل والمصائب والأمراض في الأرض أو في البحر أو في الجو فوق ذري الضباب.

والشاعر يؤكد هذه الأفكار بقوله:

ذا كم لعَمري عدة
الوطن الكريم المستطاب[24]

ونستطيع أن نلاحظ أن أقصى غاية الشاعر هي يقظة قومه وطموحه إلى العلا والعظمة.

طريق المجد:

إن المجد والعزة والعظمة هي تراث المسلمين ولقد كان المسلمون نسوا هذا الميراث لقيم ورضوا بحياة الذلة والاهانة والخذلان لكن الشاعر عبد الله الفيصل يعزم على أن يرى قومه على

قمة المجد والعظمة، والعروج لتلك الشعوب لاتزال تسعى للحصول هذه الأهداف. وينصح عبد الله الفيصل قومه للنهوض والعلم والعمل والمجد، ويعظهم فكرة جديدة للنهوض ويعدد صفات الشعب ذي المجد، ويعظ قومه ترك حياة الذلة والإهانة ويحثهم على حصول العلم كما يذكر قومه:

ما المجد يطلب بالمني
كلا ولا السمر القضاب
المجد يبنى بالعلوم
تهز عالمنا العجاب[25]

في هذه الأبيات نطلع على فكر الشاعر في طلب المجد، وهو يعتقد ويؤكد قومه عن حصول المجد ويخبرهم بأن طلب المجد بدون التضحية والقيمة لا معنى له، ويخبر هم أيضاً بأن المجد يبنى بالعلوم التي تهز وتبهرّ عالمين.

والشاعر أيضا يعتقد بأن العلم هو راية علم كل شعب، وقوم ناهض وسامى الرغاب، والشاعر أيضاً يعلن ويدعو قومه إلى بناء حدود الوطن على العلم وهو لا يؤيد مساومة الثياب بدون جهد مستمر كما يقول الشاعر:

والعلم راية كل شعب
ناهض سامي الرغاب
و عليه فلنبن الحياة
و لانساوم في الثواب[26]

انطلاقات الشهاب:

إن هذه الدنيا صراع بين الحق والباطل والغلبة في الصراع قد كتبت لتلك الشعوب والأقوام التي تمارس ممارسة شديدة وتعد نفسها لمواجهة الأعداء والكون في رأي عبد الله الفيصل كون الشقاء والسعادة فيه للذي يواجه شقاءه بكل استطاعته وقوته وشعوره وفهمه، وعلى عكس هذا الذي ينام ويتوعد النوم والكسلان لابد أن ينقضى وجوده بالمنايا والمصائب والتكاليف، والشحون، والأحزان والجراح، والبقاء في هذه الدنيا لذلك الذي تيقظ وعمل حسب اتجاهات الدنيا ومشى معها.

وفي رأي عبد الله الفيصل لا بد للشباب المسلم أن يمشي مع الزمان وينطلق في أزمه مثل انطلاقات الشهاب ويرى فوق السها والعلا ويمجد آباءه وأجداده، فهذا هو المنهج الوحيد للنهوض في هذه الدنيا، وهذا هو السبيل الوحيد لتكريم قلب الشاعر، كما يقول الشاعر الوطني في الوصف الجميل للشبان المسلمين بقوله:

و لتنطلق في عزمنا
مثلَ انطلاقاتِ الشّهاب
كَيما نُرى فوق السها
كيما نَمجّد في المآب[27]
هذي نصيحةُ مخلصٍ
يهوي المجادة والطّلاب
كرّمتموني دائماً
فَلكُم حياتي يا شباب[28]

بهذه الأبيات نلاحظ ونشاهد ونتطلع على أفكار الشاعر الرائدة الجيدة البارعة، ونصل إلى النتيجة بأن رقى المسلمين في العمل والأمل والجهد، وهذا هو الطريق الوحيد في رأي الشاعر التمجيد الأباء والأجداد كما يقول الشاعر:

كَيما نُرى فوق السها
كيما نَمجّد في المآب
هذي نصيحةُ مخلص
يهوي المحادة والطّلاب[29]

توقير القواد:

إن توقير القوّاد والروّاد يوصل الأقوام إلى العلا والرقى، والمجد، والغلبة، والسلطة ويجعل الآخرين مطيعين

مغلوبين وإما عرفان القوّاد والرّواد فهو ما صعب، ويستطيع أي رجل من رجال الدنيا يصاحب القلب السليم عرفانهم نيتجةً أعمالهم الكلية الصالحة وأحراصهم الصالحة لفلاح شعبهم وهدايتهم ونهضتهم ولكن حضهم على عرفان محسنهم وقائدهم. وأما عبد الله الفيصل فهو يبين ويوضح

لنا بعض خصائص القواد والروّاد ويبين أيضا خصائص فكرهم وحرصهم لشعبهم. كما يقول عبد الله الفيصل:

أعيدت إلي "عكاظ" أمان
كنَّ حُلماً محنخ التهويم
فاستعاد الأديب والشاعر الصدّاح
جنحاً له مطاف النجوم[30]

و بهذه الأبيات نتطلع بأن الشاعر قد سمى عقول القواد بتسمية عديدة متلونة متنوعة، والشاعر أيضا يخاطب أعمال آبائه وأجداده بألقاب جيدة رائدة كما يقول الشاعر:

أيها الصّرحُ يا منارةَ علم
حملت رايةَ الإمام العظيم
هو عبد العزيز خيرُ مليك
حصّن الملك بالسلوك الحكيم
جامعُ الخير و البطولةِ و الإقدام
بالخُلقِ و الفُؤَادِ الرحيم
زادَك الله منعةً وازدهاراً
و شمولاً لكل خُلقٍ قويمٍ
فيك تزهوا الرُّوي و يخضو ضر الفكر
و يغد والظلام غير بهيم
و يشعُ الحجى ويأتلق الوعي[31]

في هذه الأبيات نلاحظ ونشاهد ونتطلع على أن الشاعر قد خاطب عقول قوّاده وروّاده بألقاب جيدة رائعة متنوعة متلونة مختلفة، ونستطيع أن نقيس بأن الشاعر يلاحظ عزة الرواد وتوقيرهم وتعزيزهم، وخاطبهم بمنارة علم وراية العظيم وخير مليك ومحصن الملك بالسلوك الحكيم وأمان عكاظ[321]، والشاعر الصداح جنحَا ومطاف النجوم، ومثل عقد نظيم وصرح العلوم، ورحاب النهى، وجمع الشمل، وجامع الخير والبطولة، وصاحب والإقدام بالخلق والفؤاد الرحيم، ومنعة من الله، وصاحب ازدهار، وشمولا لكل خُلقٍ كريمٍ، ولقاء العلوم بالشعر والنشر

1

على منبر العطاء والكريم. وبهذه الألقاب الجيدة الرائعة المتنوعة لابدلنا أن نصل إلى النتيجة بأن الشاعر يعزر ويؤقر روّاده وقوّاده وعبقرياته الذين قد قاموا على أعمال جليلة رائدة نافعة لبلاده وشعبه وقومه.

نتائج البحث:

تتناول هذه الدراسة تجربة شاعرٌ بارزٌ عبدالله الفيصل الذي يعدّ من أروع الشعراء السعوديين في القرن العشرين مما يساعد على التطلع على دوره الشعري والأدبي و الفكري في تكوين ملامح الشعر الوطني وكذا نجد أن حب الوطن كان منطلقاً أصلياً في فكره حيث يرتبط شعره بالأرض والقيادة والشعب ارتباطاً عميقاً وهو يظهر في قصائده الفخر بتاريخ المملكة والتمجيد للقيادة السياسية ويغرس أيضا قيم الانتماء والولاء في قلوب المواطنين مما جعله أحد الأصوات البارزة في بناء الوعي الوطني والجدير بالذكر أن الشاعر لم يقتصر على الحدود الوطنية بل يدعو إلى قضايا الأمة العربية والإسلامية و وحدة الملّة الإسلامية.

بناءٌ على هذه النتائج هناك توصيات عديدة:

- نظراً لأهمية الظاهرة الوطنية في الشعر العربي على المستوى العالمي، ضرورة لتشجيع الباحثين على جمع و تحقيق أشعاره وأفكاره الوطنية في دراسات أكاديمية.
- ضرورة دراسات مقارنة بين الوطنية في شعر عبدالله الفيصل والوطنية في شعر شعراء آخرين من المملكة العربية السعودية خاصة ومن العالم العربي والإسلامي عامة لإظهار أوجه التشابه والاختلاف في الخطاب الشعري.
- اهتمام القيم الوطنية في الأدب التي تعكس الدور التربوي و الثقافي للشعر في بناء المجتمع.

المصادر و المراجع:

- ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار أحياء التراث العربي، 1988م.
- أنيس المقدسي: الاتجاهات الوطنية في العالم العربي الحديث، سلسلة العلوم الشرقية للجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٢٥م.
- بكري، شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، بدون رقم الطبعة، الرياض: مطابع الحميضي، 1961م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، بدون رقم الطبعة، بيروت: دار الصادر، بدون سنة النشر.
- عبد الله الفصيل: حديث قلب، جدّة: دار الأصفهاني للطباعة، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٣هـ.
- عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، بدون رقم الطبعة، جدة، دار الإصفهاني للطباعة، 1971م.
- مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، بيروت: دار أحياء التراث العربي.

الهوامش

[1] أنيس المقدسي: الاتجاهات الوطنية في العالم العربي الحديث، سلسلة العلوم الشرقية للجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٢٥م، 61/1.

• Anis Al-Muqaddasi: *Al-Ittijahat Al-Wataniyyah fi Al-'Alam Al-'Arabi Al-Hadeeth*, Silsilat Al-'Uloom Al-Sharqiyyah lil-Jami'ah Al-Amrikiyyah fi Bayrut, 1925M, 1/61.

[2] مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، بيروت: دار أحياء التراث العربي، ص: ٣٩٢.

• Majdi Wahbah: *Mu'jam Mustalahat Al-Adab*, Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, p.392.

[3] بكري، شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، بدون رقم الطبعة، الرياض: مطابع الحميضي، 1961م، ص: ٣٢٤.

• Bakri, Sheikh Amin: *Al-Harakah Al-Adabiyyah fi Al-Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Sa'udiyyah*, bi-dun raqm al-tib'ah, Al-Riyadh: Mataabi' Al-Humaidhi, 1961M, p.324.

[4] عبد الله الفصيل: حديث قلب، جدّة: دار الأصفهاني للطباعة، بدون رقم الطبعة، ١٣٩٣هـ، ص: ٣٨-39.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, Jeddah: Dar Al-Asfahani lil-Tiba'ah, bi-dun raqm al-tib'ah, 1393H, pp.38–39.

[5] هي اللغة العربية اختلف الناس في العرب لما سمو عرباً فقال بعضهم أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة، ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار أحياء التراث العربي، 1988م، 338/15.

• Hiya Al-Lughah Al-'Arabiyyah … Ibn Manzur: *Lisan Al-'Arab*, Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, 1988M, 15/338.

[6] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: ٤٨.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.48.

[7] المصدر السابق: ص: 55.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.55.

[8] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 51.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.51.

[9] المصدر السابق، ص: 52.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.52.

[10] المصدر السابق، ص: 35.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.35.

[11] المصدر السابق، ص: 39.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.39.

[12] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 66.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.66.

[13] المصدر السابق، ص: 29.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.29.

[14] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 39.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.39.

[15] المصدر السابق، ص: 35.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.35.

[16] المصدر السابق، ص: 31.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.31.

[17] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 24.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.24.

[18] المصدر السابق، ص: 25–26.

• Al-Masdar Al-Sabiq, pp.25–26.

[19] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 27-28.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, pp.27–28.

[20] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: 41.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.41.

[21] المصدر السابق، ص: 41.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.41.

[22] عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، بدون رقم الطبعة، جدة، دار الإصفهاني للطباعة، 1971م، ص: 47.

• Abdullah Al-Faysal: *Wahi Al-Hirman*, bi-dun raqm al-tib'ah, Jeddah, Dar Al-Isfahani lil-Tiba'ah, 1971M, p.47.

[23] عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: ٤٩.

• Abdullah Al-Faysal: *Wahi Al-Hirman*, p.49.

[24] المصدر السابق، ص: 49.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.49.

[25] عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: 50.

• Abdullah Al-Faysal: *Wahi Al-Hirman*, p.50.

[26] المصدر السابق، ص: 50.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.50.

[27] عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: ٥١.

• Abdullah Al-Faysal: *Wahi Al-Hirman*, p.51.

[28] المصدر السابق، ص: 52.

• Al-Masdar Al-Sabiq, p.52.

[29] عبد الله الفيصل: وحي الحرمان، ص: 52.

• Abdullah Al-Faysal: *Wahi Al-Hirman*, p.52.

[30] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: ٣٧.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.37.

[31] عبد الله الفيصل: حديث قلب، ص: ٣9.

• Abdullah Al-Faysal: *Hadith Qalb*, p.39.

[32] يضم أوله، وآخره ظاء معجمة قال ليث: سمي عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار. واسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها، كانت العرب تقيم سوق عكاظ شهر شوال (الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان 142/4).

• "Yadumm awwalahu wa akhirahu zaa' mu'jamah… wa kanaat al-'Arab tuqeem suq 'Ukaz shahr Shawwal."
Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah: Mu'jam Al-Buldan, 4/142